

61- تأملات في سورة الأعراف

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل والى مدين اخاهم شعيبا - [00:00:00](#)

وتقدم الكلام بالامس على ان مدين اسم قبيلة وسميت البلد والله اعلم باسم هذه القبيلة وهو مدين ابن ابراهيم. وقيل مدين بن مديان ابن ابراهيم اخاهم شعيبا تقدم لنا ان الاخوة هنا اخوة النسب لا الدين - [00:00:28](#)

لانه من قبيلتهم وان شعيب عليه السلام قيل انه شعيب بن ميكائيل او ميكيل فما ذكر في بعض كتب التفسير او شعيب بن توبة وقيل غير ذلك قال يا قومي اعبدوا الله - [00:00:58](#)

ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم وتقدم لنا ان البينة لم تذكر. ما هذه البينة اي العلامة والاية والحجة على كونه نبي مرسل لم تذكر فاوفوا الكيل والميزان - [00:01:27](#)

كانوا مشهورين نعوذ بالله ببخس المكاييل والموازين ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين والافساد في الارض يكون اما بالمعاصي وهذا افساد حسي وهذا افساد نعم ممن يكون بالمعاصي وهذا افساد معنوي - [00:01:54](#)

واما ان يكون هذا الافساد حسي وذلك بتلويث الارض ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله قيل انهم كانوا يقطعون الطريق ولذا قال عز وجل بكل صراط اي بكل طريق تقعدون - [00:02:27](#)

فذكر انهم كانوا يقطعون الطريق وقيل انهم كانوا يصدون الناس الذين يأتون الى شعيب حتى يؤمن به ويتعلموا منه قال ابن كسير القول الاول اصح لان الله عز وجل قال بعد ذلك وتصدون عن سبيل الله - [00:03:01](#)

والاصل بالعطف يقتضي المغايرة فذكر القعود بكل صراط وذكر الصد عن سبيل الله اذا هذان امران من امن به وتبغونها عوجا تريدون الطريق المعوجة ولا تريدون طريق الله المستقيمة واذكروه - [00:03:28](#)

اذ كنتم قليلا فكثركم كسر اموالكم واوالادكم وهذه نعمة نعم عظيمة وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان عاقبة المفسدين الهلاك وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا - [00:03:57](#)

حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين انتظروا حكم الله عز وجل بيننا وهو خير الحاكمين جل وعلا. ومن احسن من الله حكما لقوم ان يوقنوا وان قال المأ الذين استكبروا - [00:04:28](#)

علية القوم وكبار الكفار بالضلال. نعوذ بالله الية القوم في السفال والضلال قال المأ الذين استكبروا من قومه لنخرجك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا - [00:04:53](#)

وهذا حصل لكل نبي. ولذا ورق ابن نوفل كما في البخاري قال للرسول صلى الله عليه وسلم يا ليتني اكون جذعا اذ يخرجك قومك لماذا؟ قال جذعا حتى ماذا حتى ينصره - [00:05:20](#)

قال اومخرجي هم؟ قال ما جاء احد بالذي جئت به الا اودي اخرج نعم او لتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين او لتعودن في ملتنا الى ان شعيب وقومه - [00:05:44](#)

الذين امنوا شعيب والذين امنوا به كانوا على ملتهم قبل الايمان وقيل لا ان قومه الذين امنوا من قومه الذين امنوا كانوا على ملة الشوك ثم بحمد الله امنوا ورجعوا الى الاسلام - [00:06:08](#)

لأن دين دين الأنبياء كلهم الإسلام قال اولو كنا كارهين لا نريد ذلك ونكره ذلك قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم لان ملتكم باطلة. هي عبادة الاصنام واللاوثان - [00:06:30](#)

بعد اذ نجانا الله منها وهذا قد يؤكد القول الاول انهم كانوا على ها الملة ثم هداهم الله عز وجل اذ نجانا الله بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها - [00:06:52](#)

الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما. الله عز وجل وسع كل شيء علما ووسع كل شيء رحمة ومغفرة سبحانه وتعالى ورحمتي وسعت كل شيء على الله توكلنا وهذا هو الواجب على كل مسلم ان يتوكل على الله ويفوض امره لله - [00:07:14](#)
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين قيل عندما يعني قيل ان شعيب كان اعمى وذلك بعض اهل العلم بالتفسير اخذوا ذلك من قوله عز وجل وانا لنراك فينا - [00:07:47](#)

ضعيفا نعم قالوا كان اعمى نعم وطبعا شعيب يسمى بخطيب الانبياء نعم يسمى بخطيب الانبياء لفصاحته نعم فاخذته نعم لان نعم. وقال الملأ الذين كفروا من قومه لان اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون - [00:08:10](#)

الذين يتبعون الانبياء هم الخاسرين معاذ الله. هم الناجين بل انتم الخاسرون فاخذتهم الرجفة وجاء الصيحة وكلاهما نعم ذكرا في القرآن العظيم. فالارض ارتجفت بهم وحصلت بهم الصيحة فاهلكهم الله عز وجل - [00:08:42](#)
فاخذتهم الوجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين هامدين نعوذ بالله الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين. فتولى عنهم بعد ان اهلكوا وقال يا قومي لقد ابغتكم رسالات ربي - [00:09:04](#)
ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين؟ رسالات ربي لان من امن بنبي فهو قد امن ماذا بكل الانبياء لان بعضهم يصدق بعضا ولد من كفر بنبي قد كفر بكل الانبياء - [00:09:31](#)

رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين. وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والدواء من اجل ماذا؟ لعلمهم يتذوقون ادناهم بالبأساء والضوء لعلمهم يرجعون. ينيبون الى الله - [00:09:55](#)
وينقادوا لله ويتوبوا الى الله ثم بدلنا عندما اخذهم الله بالبأساء والضراء ولم يتطوعوا بدل ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة مكان الشدة والضوء بالحسنة بالخير وكثرة الرزق. ايضا لعلمهم ماذا - [00:10:19](#)

لعلمهم نعم يرجعون. نعم الحسنة حتى عفوا وقالوا حتى كثروا. نعم. كثرت اموالهم واولادهم. وقالوا قد مس اباءنا قواء والسواء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون نعوذ بالله من ذلك ولذا يعني قد جاء في الحديث الذي خرجه ابو داود - [00:10:45](#)
ان ام موت الفجأة اخذة اسف وجاء موقوفا على عائشة وعبدالله بن مسعود ان موت الفجأة رحمة للمؤمن واخذة اسف الكافي نعم. طبعا الحديث الذي خرجه ابو داود رجال ثقات - [00:11:14](#)
وهذا الموقوف قد صحح مع ان ايضا اللي رواه ابو داود قد جاء مرة مرفوعا وجاء مرة موقوفا. قال المنذري هذا لا يضره فاخذتهم فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون. ولو ان اهل القرى - [00:11:37](#)
اهل المدن امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ولعل نقف عند هنا - [00:11:56](#)